وقول ابي نواس وليس لله بمستنكر ؛ ان يجمع العالم في واحد
حيث جعل جريرا في تميم هم الناس كلهم وجعل ابو نواس
الممدوح هو العالم وحده وكذلك جعل الناظم النبي صلى الله
عليه وسلم هو العالم الكلي فتح قبوله بالشرف وهذا غير حسن
فان العالم تشمل شريفا ومشروفا وسيمي هذا بالاحتراس
وبيانه لعينه ان شاء الله تعالى ثم جعل نفسه الكريمة الجوهر الفرد
وقبل ذلك بالكرم فلله در لفظ ايوع في هذا البيت واجاد واحسن
وجمع بالبيه العجيبة واجاد حتى جاء بعجيب الفتح و الاحكام
ولا سافر لد بغريب في وصفه عليه الصلاة اللغة قوله شخص
الشخص هو ذات الشيء ويقال شخص شخوصا اذا طار من مكان
الى مكان وشخص بصره الى السماء اي ارتفع ورجل شخيص
اذا كان عظيم الشخص قوله العالم هو بفتح اللام وهو كناية
عن كل حوادث وان شئت قلت عن كل مخلوق وان شئت قلت عن
كل موجود سوى الله تعالى وصفاته وينقسم الى قسمين
علوي وسفلي اي سماوي وارضي والسماوات والارض داخلان
فيهما قوله الكلي المراد به العالم الذي لا يشذ عنه شيء
قوله في شرف الشرف هو العلو ويكون بالمكانة وذلك في المعاني
وبالمكان وذلك في المحسوسات تقول فلان شريف اذا كان رفيعا
وعلو في ميدان المكانة والمشرف من الارض ما له ارتفاع قوله
ونفسه النفس معروفة ويقال فلان في نفسه اي له خلق وجلالة
قوله الجوهر هو كل شيء رفيع من احجار الجوهر وغيرها
قوله القدسي هو المنسوب الى الطهارة ومن اسمائه تعالى
القدوس وهو فعول وهو من تقدس اذا تطهر ومنه حضيرة
القدس وهي الجنة لانها طاهرة ومنه روح القدس والارض المقدسة
وبيت المقدس قوله في علم والعظامة مصدر عظم يعظم

العين

العين وظم الظلاء ومعنى البيت ان النبي صلى الله عليه
وسلم هو شخص يجمع فيه او انحصر فيه ما في العالم كله من العلوي والسفلي
من الشرف الشامخ والنسب الطاهر الراسخ ونفسه الزكية الكريمة
جوهر من نفيس طاهر كل بشر عن لحاقه قاصر وذلك لما خص الله به
من الاكرام والصفات الفاضلة الذي لم يحوها بشر من الانام ولله
در الفريقي في مخمس البردة حيث قال : ما فيه مجتمع في الناس
مفترق ؛ من كل معلومة كالدر متسق :. ويشو طلعة
مزج ونعم الخلق ؛ اكرم بخلق نبي زانه خلق ؛ بالحسن مشتمل
بالبشر متسم :. الاعراب شخص خبر مبتدا محذوف
تقديره ذلك الموصوف هو شخص عظيم قوله هو العالم فهو مبتدا
والعالم خبره ويحتمل ان يكون شخص مبتدا وان كان نكرة من جهة
لفظه فهو علم من جهة معناه لانه كناية عن النبي صلى الله عليه
وسلم كما كني بفلان عن اسم من يعقل من الاعلام فيقولون قال
فلان وفعل فلان ويقولون فيها اسما معروفا ويكون لفظه هو الواقع
في شخص لتفسير الفاعل لا موضع له من الاعراب على احد القولين
او هي به لرفع اللبس الذي يعرض في لفظ العالم هل خبر او صفة
ويحتمل ان يكون المسوغ للابتداء بالنكرة التحقيق كما قالوا في
قول العرب شر اهر ذا ناب على احد التاويلين فمنهم
من يجعله من باب الحصر تقديره ما اهر ذا ناب الا شر ومنهم من
تاوله على انه موصوف بوصف مقدر تقديره شر عظيم اهر ذا ناب
فتامله قوله الكلي نعت للعالم قوله في شرف جار ومجرور في موضع
نصب على الحال من العالم قوله ونفسه الواو واو الابتداء ونفسه
مبتدا قوله الجوهر خبره قوله في كرم جار ومجرور في موضع الحال من
الجوهر بالعلم ذلك والله تعالى اعلم قوله رحمه الله :
ومثله جاور الجود البيت ومن : بكفه او وقفت بحرا من سلم :

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)